

العهد المحمدية

- روى الشيخان وغيرهما مرفوعا : [من أحب لقاء ا] أحب ا لقاءه ومن كره لقاء ا] كره ا لقاءه فقالت عائشة : يا رسول ا أما كراهية الموت فكلنا نكره الموت قال : ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة ا ورضوانه وجنته أحب لقاء ا فأحب ا لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب ا وسخطه كره لقاء ا وكره ا لقاءه [] . وتقدم في حديث ابن أبي الدنيا مرفوعا : [اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به الحق من عندك فقلل ماله وولده وحب ؟ ؟] إليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فلا تحب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاؤك وأكثر له من الدنيا [] . وفي رواية لابن ماجه : [فأكثر ماله وولده وأطل عمره] . و ا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) إذا دخلنا على من حضره الموت أن نحبه في لقاء ا تعالى ونقول له . يا فرحك قرب قدومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم بك من والدتك ونقول له هذا مصير الأولين والآخرين ما ترى من ا إلا ما يسرك فإذا صغى لقولنا ومات على ذلك أحب تعجيل اللقاء ضرورة فأحب ا لقاءه ونقول له ألك على أحد حق أو لأحد عليك حق لتبنى عليه مقتضاه ؟ ونعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين آذوه في دار الدنيا ليعفو ا تعالى عنه وإذا رأينا أسارى جبهته اصفرت ونارت وتحول في جبهته دائرة فذلك علامة السعادة فإذا رأيناه قد علا عليه قتر وسواد وزرقة فذلك علامة الشقاء فإن غلب على طننا قبول شفاعتنا فيه شفعا فيه ومكثنا عنده حتى يحول ا الأمر وإن لم يلق ا تعالى في قلبنا أنه يقبل شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت ورد الأمر فيه إلى ا تعالى ثم لا ينبغي لأحد منا بعد ذلك أن يضحك ولا ينبسط في مأكلا ولا غيره حتى يموت بعد أن شاهدنا من كان يصلي ويصوم ويحج معنا قد ختم له بسوء فوا] إن أحوالنا تشبه أحوال البهائم السارحة فلا حول ولا قوة إلا با ا العلي العظيم . واعلم يا أخي أنه قد يقع لبعض الأولياء أنه ينطق بموسى أو عيسى عند طلوع روحه فيظن به أنه ختم له باليهودية أو النصرانية وليس كذلك وإنما ينطق بذلك لكونه وارثا له في المقام فكأنه يشير إلى الحاضرين أن كل من كان متعلقا بنبي أو رسول أو ولي فلا بد أن يحضره ويأخذ بيده في الشدائد فليس ثم أعلى مقاما ممن يذكر محمدا رسول ا عند الموت فإن من كان وارثا له حاز إرث جميع الأنبياء بذكر محمد A عن الجميع .

{ الحمد ا رب العالمين }